اخذ في السبت القائل حوتين فلما راوا ان العذاب لا يحل بهم صادوا واكلوا وكثر
وباعوا وكانوا نحوا من الف فصار اهل القرية اثلاثا ثلثا نهوا وكانوا نحوا من
اثني عشر الفا وثلثا قالوا لم تعظون قوما وثلثا هم اصحاب الخطيئة فلما لم
ينتهوا قال المسلمون انا لا نساكنكم فقسموا القرية بجدار للمسلمين باب
وللمعتدين باب ولعنهم داود عليه السلام فاصبح الناهون ذات يوم في
مجالسهم ولم يخرج من المعتدين احد فقالوا ان للناس شانا فعلوا الجدار
فنظروا فاذا هم قردة ففتحوا الباب ودخلوا عليهم فعرفت القرود انسابها
من الانس والانس لا يعرفون انسابهم من القرود فجعل القرد ياتي نسيبه
فيشم ثيابه ويبكي فيقول الم ننهكم فيقول برأسه بلى وقيل صار الشبان
قردة والشيوخ خنازير واختلفوا في ان الذين مسخوا هل بقوا قردة
وهل هذه القردة من نسلهم او هلكوا وانقطع نسلهم لا دلالة على شي
من ذلك وعن الحسن اكلوا والله اوخم اكلة اكلها اهلها اثقلها خزيا
في الدنيا واطولها عذابا في الاخرة وعن جابر بن زيد ...
فانتصر خرج الى الهتك الحجاب ولم يقل الله ما قدر له قال الزمخشري
هاه وايم الله ما حوت اخذه قوم فاكلوه اعظم عند الله من قتل رجل مسلم
ولكن الله تعالى جعل موعدا الساعة والساعة ادهى وامر وقوله تعالى
واذ تاذن عطف على واسالهم اي واذكر لهم حين تاذن اي اعلم ربك واجرى
مجرى القسم كعلم الله وشهد الله ولذلك اجيب بجوابه وهو ليبعثن عليهم اي
اليهود الى يوم القيمة من يسومهم سوء العذاب اي بالاهانة والذل واخذ
الجزية منهم فبعث الله تعالى عليهم سليمان وبعده بخت نصر فقتلهم وسباهم
وضرب عليهم الجزية وكانوا يؤدونها الى المجوس الى ان بعث الله تعالى نبينا
محمدا صلى الله عليه وسلم فضربها عليهم ولا تزال مضروبة عليهم الى اخر
الدهر حتى ينزل عيسى عليه السلام وقوله تعالى ان ربك لسريع العقاب
اي

اي لمن اقام على الكفر كمشيئة الدليل على انه يجمع لهم مع ذل الدنيا عذاب
الاخرة فيكون العذاب مستمرا عليهم في الدنيا والاخرة ثم ان الله تعالى ختم الاية
بقوله وانه لغفور اي لمن آمن منهم ورجع عن الكفر واليهودية ودخل في
دين الاسلام رحيم بهم وقطعناهم اي فرقناهم في الارض امما اي فرقا حتى لا يكاد
يخلو قطر منهم تتمة لادبارهم حتى لا تكون لهم شوكة قط وامما مفعول ثان او
حال وقوله تعالى منهم الصالحون صفة او بدل منهم وهم الذين امنوا بالمدينة
ونظراؤهم ومنهم اناس دون ذلك اي منحطون عن الصلاح وهم كفرتهم
وفسقتهم وبلوناهم اي اختبرناهم جميعا الصالح وغيره بالحسنات اي بالخصب
والعافية والسيئات اي بالجدب والشدة لعلهم يرجعون اي لكي يرجعوا الى طاعة
ربهم ويتوبوا اليه قال اهل المعاني وكل واحد من الحسنات والسيئات
يدعو الى الطاعة اما النعم فلاجل الترغيب واما النقم فلاجل الترهيب
فخلف من بعدهم اي هؤلاء الذين وصفناهم خلف والخلف القرن الذي يجي
من بعد وهو بسكون اللام شائع في الشر وبفتحها في الخير يقال خلف
صدق بفتح اللام وخلف سوء بسكونها وقد يحرك في الذم ويسكن في
المدح قال حسان بن ثابت لنا القدم الاولى اليك وخلفنا لاولنا في
طاعة الله تابع وقال لبيد في الذم ذهب الذين يعاش في اكنافهم
وبقيت في خلف كجلد الاجرب وفي سكون اللام فالخلف مصدر نعت به ولذا
يقع للواحد والجمع والمراد به الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورثوا الكتاب اي التوراة من اسلافهم يقرؤونها ويقفون على
ما فيها ياخذون عرض هذا الادنى اي حطام الشيء الدني الادنى اي الدنيا
وما يتمتع به منها وفي قوله هذا الادنى تخسيس وتحقير والادنى اما من
الدنو بمعنى القرب لانه عاجل قريب واما من دنو الحال وسقوطها
وقلتها والعرض بالفتح جميع متاع الدنيا كما يقال الدنيا عرض حاضر ياكل

Copyright © King Saud University